

مهارات بحثية ٢

الباحث/عبدالسلام العتيبي

الأسبوع الرابع



مهارات بحثية ٢

Data Privacy and Protection Legal and Ethical Challenges

إعداد
الباحث/عبدالسلام العتيبي

في العصر الرقمي الذي نعيش فيه اليوم، أصبحت البيانات الشخصية جزءًا أساسيًا من كل جوانب حياتنا. كلما زادت استخدامات الإنترنت والتقنيات الرقمية، أصبحت المعلومات التي نجمعها ونشاركها على الإنترنت تشكل جزءًا لا يتجزأ من تفاعلاتنا اليومية. من بياناتنا المالية، إلى المعلومات الصحية، وحتى الأنشطة اليومية مثل التصفح وشراء المنتجات، تتراكم البيانات بسرعة وبشكل غير مسبوق. هذه البيانات تحمل قيمة كبيرة بالنسبة للشركات التي تستخدمها لتطوير منتجاتها وتحسين الخدمات التي تقدمها، كما أنها تمثل فرصة لتقديم تجارب مخصصة للمستخدمين. لكن في الوقت ذاته، تزداد المخاطر المرتبطة بالبيانات، وتصبح خصوصيتنا الرقمية عرضة للتهديدات المختلفة، بدءًا من القرصنة الإلكترونية وصولاً إلى الاستغلال غير المشروع للبيانات.

إنّ النمو المتسارع في جمع البيانات الشخصية واستخدامها، بالإضافة إلى تزايد الحوادث المتعلقة بتسريب المعلومات وخرق الخصوصية، قد دفع الحكومات والمنظمات الدولية إلى سن قوانين صارمة لحماية البيانات الشخصية. من أبرز هذه القوانين "اللائحة العامة لحماية البيانات" التي تمثل خطوة هامة من الاتحاد الأوروبي نحو تنظيم كيفية جمع البيانات وحمايتها، وكذلك "قانون حماية خصوصية المستهلك في كاليفورنيا" في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أهمية هذه القوانين في محاولة تنظيم الاستخدامات الرقمية، إلا أنها تثير العديد من التحديات القانونية والعملية التي تتطلب فهمًا عميقًا للكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق الامتثال الفعلي للقوانين. فالأمر لا يتوقف عند مجرد وجود قوانين لحماية البيانات، بل يتعلق بتطبيق هذه القوانين بشكل عملي وواقعي في عالم يتسم بالتطور التكنولوجي السريع.

اعتمد الباحث على الصدق الظاهري في بحثه من خلال التأكد من أن الأدوات التي استخدمها (مثل الاستبيانات أو المقابلات) كانت تبدو ملائمة ومناسبة لقياس جوانب الحماية القانونية والأخلاقية للبيانات الشخصية. كما قد يكون الباحث قد استند إلى تقييم أولي من الخبراء في هذا المجال لضمان أن الأدوات تجمع البيانات المتعلقة بالمشكلة البحثية بشكل ظاهري صحيح.

اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات:

- عندما اختار الباحث استخدام أدوات مثل الاستبيانات أو المقابلات مع الخبراء في مجال حماية البيانات، فإنه قام بتصميم هذه الأدوات لتتعلق مباشرةً بالقضايا القانونية والأخلاقية المتعلقة بحماية البيانات. مثلاً، الأسئلة قد تتناول قوانين مثل GDPR و CCPA ومدى تأثيرها على الشركات، وتؤكد مدى الالتزام بها من قبل الأفراد والشركات.
- في هذه الحالة، فإن الأدوات التي استخدمها الباحث (الاستبيانات، المقابلات، إلخ) تم تحديدها وفقاً لتقييم أولي من قبل الباحث نفسه أو خبراء المجال، مما يضمن أنها "تبدو" مناسبة لقياس التحديات المتعلقة بحماية البيانات.

استناد الأدوات إلى الخبرات والتوجهات القانونية:

- الباحث قد طلب من خبراء قانونيين أو متخصصين في مجال حماية البيانات مراجعة الأدوات البحثية (مثل الأسئلة في المقابلات أو الاستبيانات) للتأكد من أنها تغطي الجوانب القانونية والأخلاقية ذات الصلة. هذه المراجعة الأولية يمكن أن تكون جزءاً من عملية الصدق الظاهري، حيث يتم تقييم ما إذا كانت الأسئلة تظهر كما لو أنها تقيس ما يفترض بها قياسه (أي التحديات القانونية والأخلاقية المتعلقة بحماية البيانات).

توافق الأداة مع موضوع البحث:

- من خلال تقييم الأدوات المستخدمة (مثل الاستبيانات أو المقابلات) في ضوء الموضوع العام للبحث - الذي يتعلق بحماية البيانات الشخصية في ظل التشريعات الحديثة - يتم التأكد من أن الأسئلة والمقابلات تستهدف مباشرةً هذه القضايا. لذا، فإن الأداة تظهر لأول وهلة وكأنها تقيس ما يجب أن تقيسه، مما يعكس الصدق الظاهري. على سبيل المثال، إذا كانت المقابلات تركز على كيفية تطبيق قوانين حماية البيانات في الشركات، فهذا يعكس توافقاً واضحاً مع موضوع البحث.

مراجعة من قبل الخبراء:

- في البحث الذي يتعامل مع قضايا قانونية وأخلاقية معقدة، من الممكن أن يعتمد الباحث على رأي مجموعة من الخبراء في المجال (محامون، مختصون في حماية البيانات) لتقييم مدى صلاحية الأداة المستخدمة. هؤلاء الخبراء قد يعطون رأياً مبدئياً حول مدى توافق الأدوات مع موضوع البحث ومدى قدرتها على جمع البيانات المرتبطة بالتحليل القانوني والأخلاقي. هذا الشكل من التقييم المبدئي من قبل الخبراء يعد نوعاً من الصدق الظاهري.

تطبيق الأداة على عينة صغيرة (اختبار مبدئي):

- في بعض الحالات، قد يقوم الباحث بإجراء اختبار مبدئي للأداة البحثية على عينة صغيرة من المشاركين في الدراسة للتحقق مما إذا كانت الأداة تبدو فعالة في جمع البيانات المناسبة. على سبيل المثال، إذا تم إجراء مقابلات مع مجموعة صغيرة من الشركات حول تطبيق قوانين حماية البيانات، يمكن للباحث تقييم ما إذا كانت الأسئلة تُظهر، من منظور المشاركين، أنها تتعلق بالمشكلات التي يواجهونها في تطبيق هذه القوانين.

بناءً على طبيعة البحث حول حماية البيانات الشخصية والتحديات القانونية والأخلاقية، اعتمد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات الداخلي لأداة البحث (مثل الاستبيانات أو المقاييس). حيث يُستخدم هذا الاختبار لقياس درجة تماسك الأسئلة التي تم استخدامها لقياس المفاهيم المتعلقة بحماية البيانات، مثل فهم الأفراد للقوانين ذات الصلة.

استخدام معامل ألفا كرونباخ في هذا البحث:

- **قياس التماسك بين الأسئلة:** بما أن البحث يعتمد على جمع آراء الأفراد حول مفاهيم معينة (مثل التحديات القانونية والأخلاقية المتعلقة بالخصوصية)، فإن استبيان الباحث يتكون من عدة أسئلة تهدف إلى قياس مواقف الأفراد حول قوانين حماية البيانات. في هذه الحالة، يعد Cronbach's Alpha الأداة المثلى للتحقق من تماسك هذه الأسئلة مع بعضها البعض.
- **تحقيق الثبات الداخلي:** يعتبر الثبات الداخلي مهماً جداً في هذا النوع من الدراسات لأن الباحث يحتاج إلى التأكد من أن الأسئلة التي تم استخدامها لقياس الفهم أو الآراء حول قوانين حماية البيانات والشروط المتعلقة بها هي مترابطة وتُقاس نفس المفهوم بشكل متسق.
- **تحديد الصلاحية:** إذا كانت قيمة معامل ألفا قريبة من ١ (مثلاً بين ٠,٧ و ٠,٩)، فإن هذا يشير إلى أن الأسئلة التي تم استخدامها لتقييم موضوع مثل حماية البيانات الشخصية تتمتع بموثوقية عالية ويمكن الاعتماد عليها في قياس الموضوع بشكل صحيح. إذا كانت القيمة أقل من ٠,٦، قد يشير ذلك إلى أن هناك مشكلة في تماسك الأسئلة، ويجب إعادة تقييم الأداة.



Thank You